

26- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده جل وعلا ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل - [00:00:00](#) يا ايها الذين امنوا اذا تدانيتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فليكتب بينكم كاتب بالعدل. ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله. فليكتب وليمللي الذي عليه الحق. وليتق الله ربه. ولا يبخس منه شيئا. فان كان - [00:00:25](#) الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى - [00:00:55](#) ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله. ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا. الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها - [00:01:27](#) بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها. واشهدوا اذا تبايعتم. ولا يضاوي وكاتب ولا شهيد. وان تفعلوا فانه فسوق بكم. واتقوا الله واتقوا الله ويعلمكم الله. والله بكل شيء عليم. هذه اية الدين - [00:01:55](#) وهي اطول اية في كتاب الله جل وعلا. ليس هناك اية في القرآن العظيم اطول من هذه بالاية وهذه الاية من اخر ما نزل ولذا قد خرج بن جرير الطبري من حديث يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان احدث - [00:02:26](#) القرآن بالعرش اية الدين ان احدث القرآن بالعرش اية الدين. يعني انها من اخر ما نزل وهذه الاية فيها الاحكام المتعلقة بالدين من توثيقه وكتابته والاشهاد عليه وصفة الشهداء وما يتعلق بذلك - [00:02:54](#) اذا القرآن العظيم لم يدع لنا شيء نحتاج اليه في الدين او الدنيا. الا وقد انه جل وعلا او جاءت السنة بتوضيحه وتفسيره فكل ما نحتاج اليه في ديننا ودنيانا فموجود في هذا القرآن العظيم - [00:03:27](#) والان يعني حتى ربنا عز وجل يعلمنا كيف نكتب الدين وعلمنا ولله المثل الاعلى انتم يعني عندما يكون هناك طفل صغير الام ماذا تفعل؟ تلقمه اللقم ماذا بيدها الى فيه - [00:03:54](#) الله عز وجل علمنا كل شيء وله المثل الاعلى فحتى يعني كيف نكتب هالدين الله عز وجل بين لنا فاذا لم يبقى الا العمل نعم كل شيء مبين ومع الاسر - [00:04:17](#) يعرض كثير من المسلمين عن هذه الاحكام العظيمة. التي انزلها الله عز وجل من سبع سماوات مع الاسف كثير من الدول العربية التي تنتسب الى الاسلام كتبت ما يسمى دستور - [00:04:37](#) يعني الانظمة وما شابه ذلك احكام القضايا وما يحصل بين الناس ونظام الحكم الى اخره هذا موجود الكتاب والسنة وهم يأتون مع الاسف من آآ يعني زبالات الافهام ومن العقول الكليلة - [00:04:59](#) يأتون بهذه الاحكام ويتركون احكام رب العالمين. التي انزلها من سبع سماوات جل وعلا ماذا حصل للمسلمين عندما طبقوا هذه الاحكام اصبحوا سادة وقادة واغناهم الله ورزقهم الاموال العظيمة ترى الزبير ابن العوام رضي الله عنه عندما توفي ترك اثنين وخمسين مليون - [00:05:22](#) هذا قبل الف واربع مئة سنة موب الان والزبير ليس هو اغنى الصحابة. عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه يقسمون ما له بالمساحي شفتوا المسحات اللي يصلح فيها الانسان الزرع - [00:05:53](#)

والارض يقسمون ما له بالمساحي نعم يقسمون ما له بالمساحي. نعم. والزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما لم يدعوا الجهاد ولم يدعوا العبادة ولم يدعوا الخير نعم ومع ذلك الله دعا يا الاستاذ طلال - [00:06:14](#)

ومع ذلك يعني الله فتح عليهم الفتوحات العظيمة واصبحوا سادة وقادة هذا كله يعني بحمد الله بتطبيق احكام الشرع احكام موجودة ما عليك الا انت انت تطبقها وهذي كما انها العموم على مستوى الامم - [00:06:37](#)

فهي كذلك ايضا على مستوى الافراد نعم ولذا من تعلم القرآن تعلم كل العلوم ومن تعلم علما تعلم هذا العلم لوحده فقط بخلاف القرآن العظيم والسنة من القرآن. الا واني اوتيت اوتيت الكتاب ومثله معه - [00:07:00](#)

نعم ولذا في الصحيحين قال الاعرابي يقضي بيننا بكتاب الله فقال اقضي بينكما بكتاب الله فاتي باشيء هي في السنة لان السنة من الكتاب العظيم نعم او كما جاء في هذا الحديث الصحيح قصة العسير - [00:07:25](#)

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا واذا جاء يا ايها الذين امنوا هذا علامة على ان هذه الاية انها من القرآن المدني يعني الذي نزل بعد الهجرة. القرآن المدني كل ما نزل من القرآن بعد الهجرة. سواء كان بالمدينة او خارج من المدينة - [00:07:48](#)

ولذا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. من القرآن المدني ولكن انها نزلت اين بمكة بعرفة نزلت بمكة نعم بعرفة في يوم عرفة نعم لكن بما انها بعد الهجرة فهذا فتكون من القرآن المدني - [00:08:13](#)

فيا ايها الذين امنوا الله عز وجل ينادي ويخاطب الناس باسم الايمان وهذا توهيب لهم في ان يعملوا وان يطبقوا اذا كنتم مؤمنين اذا طبقوا هذه الاحكام وهذه التشريعات. ولذا ثبت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا سمعت يا ايها الذين - [00:08:42](#)

امنوا فارعي لها سمعك اما خير تؤمر به ولا شر تنهى عنه اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى اذا حصلت بيننا مداينة والمداينة جزما انها تكون الى اجل الدين يكون الى اجل ولا ما يكون؟ يكون الى اجل - [00:09:11](#)

الى اجل مسمى لابد ان نسمي هذا الاجل. وطبعا المداينات انواع ولذا الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله استنبط من هذه الاية خمسين حكماً استنبط خمسين حكماً ولعل نقرأ كلامه فيما بعد حتى تكون الفائدة اعم - [00:09:42](#)

نعم فدين القرض يعني شخص اقترض من شخص اخر يعني ذهب اهل العلم الى ان يعني لا يلزم ان يكون الى اجل مسمى بخلاف دين السلم وهو ان تقدم السلعة وتؤخر هو ان تقدم الثمن وتؤخر مدى السلعة. ان تقدم - [00:10:09](#)

ان وتؤخر المثلث اذا تداينتم بدين بدين الى اجل مسمى. لا بد من تسمية هذا الاجل في السلم ولذا في الصحيحين في حديث ابن عباس من اسلم فليسلم في كيل معلوم - [00:10:41](#)

ووزن معلوم الى اجل معلوم. نعم. فاكتبوا فاذا اول شيء اذا تداينتم وهذا مما يدل على مشروعية الدين. وقال بعض اهل العلم كل المداينات الا ما استثناه الشرع اذا تداينتم بدين - [00:11:06](#)

الى اجل مسمى لابد ان نسمي الاجل لسنة لسنتين او لثلاثة حتى نعم زوجته في المنازعات ولا تحصل الخصومات فاكتبوه فامرنا الله عز وجل بكتابته وكثيرا ما ينسى الانسان انه قد استدان او كم استدان - [00:11:31](#)

نعم او يتوفى الله عز وجل الذي استدان نعم يضيع هذا الدين يأتي صاحب الدين الى اولياء الميت فيقولون اين الدليل؟ ليس عنده دليل. نعم. ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى اناس دماء رجال - [00:12:00](#)

واموالهم فالمسألة بالدليل البينة على المدعي واليمين على من انكر كما في الحديث اصله في مسلم وهذا لفظ البيهقي فاكتبوه فامر الله عز وجل بكتابته ثم قال مبينا كيفية هذه الكتابة وليكتب بينكم كاتب بالعدل - [00:12:26](#)

اذا هذا الذي يكتب لا بد ان يكتب بالعدل. هذه صفة الكاتب. لابد ان يكتب بالعدل. وان يكون عدلا ليكون عدلا في ذاته ويكتب بالعدل لا زيادة ولا نقصان ولا يأبى كاتب ان يكتب كما علمه الله - [00:12:53](#)

فاولا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه هذا امر بالكتابة وذهب جمع من اهل العلم الى وجوب ذلك وذهب الجمهور الى ان ذلك مستحب ولكن هنا الامر قد جاء - [00:13:19](#)

وليكتب بينكم كاتب بالعدل. لا بد ان يكون هذا الكاتب كما تقدم وعدل في ذاته وان يكتب بالعدل ولا يأبى كاتب ان يكتب كما علمه

الله. لا يمتنع الكاتب اذا طلب منه ان يكتب الكتاب - [00:13:36](#)

لا يمتنع الكاتب من كتابة الدين. كما علمه الله عز وجل. وذهب ايضا بعض اهل العلم لا وجوب ذلك على الشخص اذا كان عالما بالكتابة وطلب منه ان يكتب نعم وهذا يفيد انه على المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم - [00:13:59](#)

وتعلمون ان ان الشرع جعل الاخوة بين المسلمين انما المؤمنون اخوة ولو كنا نتعامل بمقتضى الاخوة ما حصلت المنازعات ولا الخصومات نعم قال كما علمه الله اذا لابد ان تكون هذه الكتابة وطريقتها كما شرع الله - [00:14:26](#)

جل وعلا وليس كما تريدون انتم فليكتب هذا امر له بالكتابة. واليملي للذي عليه الحق طريقة كتابة هذا الدين فالذي عليه الحق هو الذي يملل نعم لان الذي عليه الحق اذا املل هو - [00:14:57](#)

يكون اعترف على ماذا؟ على نفسه. اقام الحجة على نفسه اذا كان صاحب الدين قد يدعي الذي استدعى ان يقول انت رفعت الدين عليه لكن اذا كان هو الذي يمللي الذي عليه الدين خلاص - [00:15:24](#)

خلاص هو قد اقر على نفسه بان عليه دين كذا وكذا لفلان الفلاني واليمل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا لا ينقص انت عليك الف لا تقول علي ثمانمائة - [00:15:43](#)

عليك الف نعم فلا يبخس منه شيئا لا ينقص منه شيئا. ولذا امر الله عز وجل بان يتقي الله ربه جل واعلم ثم قال عز وجل فان كان الذي عليه الحق سفيها. هذا الذي عليه الدين سفيه - [00:16:04](#)

او ضعيف وضعيف قالوا انه شخص كبير او ضعيف العقل او لا يستطيع ان يمل هو ما يحسن ان يملل يعني ما ترك شيء ربنا عز وجل. لعل الشيخ مصطفى ينتبه ان كان الذي عليه الحق سفيه - [00:16:28](#)

او ضعيف او لا يستطيع في مانع ما يحسن ان يملل ان يمل هو فليمن وليه بالعدل ولي هذا الشخص الذي عليه الحق هو الذي يتولى الاملاء نعم يملل واملاء كلاهما لغتان فصيحتان - [00:16:51](#)

فليمل وليه بالعدل ايضا امره الله عز وجل بالعدل ولم يكتفي بما تقدم ثم قال عز وجل مبينا ايضا ما يتعلق بالشروط التي تتعلق بهذه الكتابة. قال اشهدوا شهيدين بالرجالكم - [00:17:20](#)

فامر باستشهاد شهيدين والشهود لهم دخل كبير في ثبوت الحق او نفيه ولذا الله عز وجل شرع الشهادة. وعلق بها احكاما كثيرة. ولد في كتب الفقه كتاب الشهادات نعم وفي كتب الحديث - [00:17:45](#)

نعم فهنا امر الله عز وجل باستشهاد شهيدين. واحيانا بعض القضايا لابد من اربعة. وهو كما تعلمون فيما يتعلق بالزنا عافانا الله واياكم من ذلك نعم يعني حتى القتل شهيدين لكن بالنسبة للزنا لابد من اربعة فالمسألة اعظم نعوذ بالله نعم من ذلك - [00:18:11](#)

واحيانا يكتفى بشاهد واحد كما في دخول شهر رمضان. واحيانا يكتفى بشهادة امرأة. كالشهادة على الله ضاع انها تقول ارضعت فلان وفلان فلان عفوا وفلانة نعم كما سبت في حديث عقبة - [00:18:36](#)

عندما عقد على امرأة وفي يوم الدخول او عندما قرب الدخول جاءت امرأة قالت ارضعتكما هو بيدخل الان ركب دابته وجاء للرسول عليه الصلاة والسلام قال المسألة كيت وكيت قال انا لا اذكر - [00:18:59](#)

هو جزم المعدة هوجز من ما يذكر نعم ولا حتى احد من اهله يشهد ان فلانة اختك فوقها فقال له عليه الصلاة والسلام عندما يعني اكثر من مرة قال كيف وقد قيل - [00:19:19](#)

فامرهم بمفارقتها نعم قال فان لم يكونا رجلين اذا ماتا ما تيسر الرجلين فرجل وامرأتان تكون المرأتان مقابل ماذا؟ مقابل رجل واحد ثم بين جل وعلا لماذا؟ المرأتان مقابل رجل واحد - [00:19:38](#)

قال ممن قبل ان يبين ممن ترضون من الشهداء. ليس كالشاهد لابد ترضون دينه وخلقه نعم ليس كل شاهد ترضون عدالته ودينه؟ نعم ليس شخص متهم بالكذب ولا يقيم الشعائر ومستهتر - [00:20:06](#)

نعم سفيه لا ممن ترضون من الشهداء ثم قال عز وجل مبينا الحكمة في المرتين ان تضل احدهما ان تضل هنا بمعنى تنسى لان الضلال هذا هذه اللفظة لها معاني متعددة. منها الضلال الذي هو الكفر ومنها غير ذلك. فالمقصود هنا - [00:20:28](#)

نسيان ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى. اذا نسيت ذكرتها الاخرى ثم قال عز وجل ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا ومن هنا ذهب بعض اهل العلم الى وجوب الشهادة عند العلم وعند الحاجة الى الشهادة لان - [00:20:55](#)

بذلك يتبين ماذا؟ الحق والا قد يذهب. نعم ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا للشهادة. ثم قال عز وجل ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله. يعني ما اكتفى جل وعلا بما تقدم اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى. ما اكتفى - [00:21:21](#)

بالاطلاق والعموم اكد جل وعلا وهذا كما تقدم كل التفاصيل موجودة في الكتاب والسنة فربنا عز وجل هنا قال ولا تسأموا لا تصيبكم السأمة الملل ان تكتبوه صغيرا او كبيرا - [00:21:47](#)

سواء كان كبير او صغير الى اجله. ذلكم بين الحكمة جل وعلا اقتسط عند الله واقوم للشهادة احيانا الانسان نعم ينسى نعم هو الذي عليه الحق ينسى ما يدري كم استدان - [00:22:09](#)

واقوم للشهادة وادنى الا تفتابوا. اذا كان الشيء مكتوب والشهود قد شهدوا يكون عندك غيب ما يكون نعم ما يكون عندك ريب. وادنى الا ترتابوا الا ان تكون هذا استثناء مما تقدم - [00:22:29](#)

تجارة حاضرة تديرونها بينكم وهذا فيه مشروعية التجارة. فاذا كانت التجارة حاضرة ليست غائبة ليست الى اجل. تدورون تديرونها بينكم الان. تشتري السلعة هذا الكتاب صحيح البخاري بكم؟ بخمسين ريال هذي خمسين ريال هذا ما يحتاج الى الكتابة - [00:22:49](#)

فليس عليكم جناح الا تكتبوها. مع ان يعني نفى الجناح يفيد استحباب ماذا الكتابة واشهدوا نعم لان الانسان قد ينسى انه باع. نعم هذه يقولون امرأة اين ولدي؟ اين ولدي؟ وهو ماذا - [00:23:18](#)

على كتفها. نعم واشهدوا اذا تبايعتم هنا قال عز وجل واشهدوا امر بالشهادة لكن بدون الكتابة لكن كما الكتابة ليست واجبة واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضاوى كاتب ولا شهيد ولعل نقف عند هنا ونقبل - [00:23:42](#)

ذلك فيما بعد بمشيئة الله - [00:24:13](#)